

## Metaphor's Arguing of Women's Stories in The Holy Qur'an

Dilkosh Rafeeq Moheddin\*, Dildar Ghafoor Hamad Amin

Department of Arabic Language, College of Languages, University of Salahuddin, Erbil, Iraq

\* [dilkosh.moheddin@su.edu.krd](mailto:dilkosh.moheddin@su.edu.krd)

**KEYWORDS:** Metaphor Arguing, The Holy Qur'an, Women's Stories, Persuasion, Discourse.



<https://doi.org/10.51345/v33i4.615.g298>

### ABSTRACT:

Metaphor has received the attention of ancient and modern researchers, and its presence in many speeches, regardless of its forms and types, has been embodied as one of the most straightforward characters of natural languages. It has become a starting point for many theories that have differed and divergent orientations, and perhaps what concerns us is that orientation that does not limit the role of metaphor to its artistic aspect only, but also to its persuasive and argumentative aspect, which is the area in which this research is concerned with. Among these strategies, we have metaphor, which is the rhetorical persuasive strategy so that its work is not limited to the aesthetic aspect, but goes beyond that to play a persuasive and argumentative role. The research has identified seven verses in which argumentative metaphor has been employed, with the intention of achieving the purposes of (influencing) and (persuasion) in the intentions of the arguing addressees, which causes a change in their thoughts, behavior, and beliefs. The nature of the study necessitated the adoption of the approach based on description and analysis, and the research ended with the conclusion that women tend to the gentle style in directing the accuracy of dialogue with the other party, using the right means in the face of pressures and experiencing events, and have the ability to maneuver in finding solutions, and to use more affirmative structures in the rhetorical formulation.

## حجاجية الاستعارة في قصص النساء في القرآن الكريم

م. دلخوش رفيق محي الدين\* ، أ.د. دلدار غفور حمد أمين

قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق

\* [dilkosh.moheddin@su.edu.krd](mailto:dilkosh.moheddin@su.edu.krd)

الكلمات المفتاحية | حجاجة الاستعارة، القرآن الكريم، قصص النساء، الأقناع، الخطاب.



<https://doi.org/10.51345/v33i4.615.g298>

### ملخص البحث:

حظيت الاستعارة بعناية الباحثين قديماً وحديثاً، وجسدت حضورها في كثير من الخطابات، على تباين أشكالها وأنواعها، بوصفها من أهم السمات الأساسية للغات الطبيعية. وقد أصبحت منطلقاً للكثير من النظريات التي اختلفت وتبينت توجهاتها، ولعل ما يعنيها هو ذلك التوجه الذي لا يحصر دور الاستعارة في جانبها الفني فقط، بل في جانبها الإقناعي والمحاججي أيضاً، وهو المجال الذي يعني به هذا البحث. لأن المحاجة عند تركيب خطابه المحاججي يوظف إستراتيجيات حجاجية متعددة ومتختلفة، لاتخضص بمجال معين، وإنما تكون موافقة لاستعمال المحاجة لها. ومن بين هذه الإستراتيجيات لدينا الاستعارة، التي تعد من بين الإستراتيجيات المحاججية البلاغية. بحيث لا يحصر عملها في الجانب الجمالي، وإنما تتعذر ذلك لتؤدي دوراً إقناعياً حجاجياً. وقد رصد البحث سبع آيات وظفت فيها استعارة حجاجية، بقصد تحقيق غرضي (التأثير) والإيقاع) في نفوس المخاطبين المحاججين، مما يحدث تغييراً في أفكارهم، وسلوكهم، ومعتقداتهم. واقتضت طبيعة البحث التركيز على المنهج الوصفي التحليلي، ولقد انتهى البحث بتبيّن أن المرأة قليل إلى الأسلوب اللطيف في دقة توجيه الحوار مع الطرف الآخر، مستخدمة الوسائل السليمة في مواجهة الضغوطات ومعايشة الأحداث، ولديها القدرة على المناورة في إيجاد الحلول، والإكثار من استعمال البُنى التوكيدية في الصياغة الخطابية.

### المقدمة:

ترى أصحاب هذه النظرية أن الوظيفة الأساسية للغة ليست التواصلية الإخبارية بل هي الوظيفة التأثيرية الانفعالية، تهدف إلى التأثير في المتلقى، فلا يجوز أن يخلو خطاب من قصد يرمي إليه المتكلم، فآليات الزينة والزخرفة التي عدت عند عديد من المتقدمين زخرفاً لافتادة منه، أصبحت من خلال النظرية المحاججية الحديثة من أهم المقومات الإقناعية والمحاججية. والاستعارة من أهم إستراتيجيات المحاججية البلاغية، فهي تهدف إلى دعوة المتلقى إلى التعاون مع المتكلم من أجل إنتاج الخطاب عن طريق الجمع بين متناقضاته وملء فراغه.

وبناء على هذا أردت أن أبرز أهم الروايات الحجاجية للاستعارة، ودورها في العملية التواصلية الإبلاغية أما الإشكالية التي طرحتها فقد كانت تتمحور حول: ما الحاج؟ وما هي الاستعارة الحجاجية؟ كيف تتحقق الاستعارة الإقناع من خلال القصة؟ وفيما تكمن قيمتها التبلغية؟

### حجاجية الاستعارة:

تعد الاستعارة من الإستراتيجيات الحجاجية البلاغية التي تشارك في الإقناع وجمالية الخطاب، وهي من أكثر الإستراتيجيات الحجاجية التي يلجأ إليها المتكلم، إذ تتمتع بالقدرة على الفعل في المقابل لأنها تزيد القول سحراً وجمالاً ورونقاً، وما يؤكد اقتران الإقناع بالجمل، واستحالة العزل بينهما هو أن الدلالة لكي تكون مقنعة تحتاج إلى جمال يحفظ لها جماليتها "تحلّى حجاجية الاستعارة في دورها الفاعل ضمن تأويل الخطاب وإنtagه، ومن ثم فهي تشارك في تشكيل صورة الخطاب"<sup>(1)</sup>.

فالاستعارة هي نقل اللفظ من معناه الذي وضع له وعرف به إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل، وهي ما كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازي وال حقيقي، مع وجود حاجة تستلزم إراد المعنى المجازي<sup>(2)</sup> وهكذا تكون الاستعارة أبلغ من التشبيه وأقوى تأثيراً في نفس المتلقى بما تشتمل من فضاء التخييل الواسع.

والتخيل في الاستعارة يطرح نموذجاً يقتدى به لفكرة تظاهر للعقل، فيحدث بالتخيل الإنماز والإقناع، يتحلى دورها الحجاجي في الدلالة الخفية فيها مما يحرك الذهن على التفسير والتأويل، كما أن الاستعارة ترکيب يتضمن تخيل صورة جديدة، تكمن جمالها فيما تضمنه من تشبيه خفي مستور<sup>(3)</sup>. فالمتلقى يجد نفسه مضطراً للكشف عن معنى مستتر وراء المعنى الظاهر. فتحرّك خياله للسعى إليه<sup>(4)</sup>

قيمة الاستعارة لا يرسمها اللفظ المفرد وإنما تكتمل أساساً بتطابق ذلك اللفظ مع ما يلحق به من قرائن، إذ إن للكلام قرائن تبجه وأخرى تحسنه<sup>(5)</sup>، كما أن قيمتها لاظهر بجانب استعارة أخرى، بل لا تتبين قيمتها الحجاجية والجمالية إلا في محاورها لكلام مألف، مما يؤدي إلى خرق أفق انتظار المتلقى وإحداث مفاجأة ناتجة عن التنوع (تولد غير المتظر من المتظر) لأن الرتابة لا تؤدي إلا إلى التفور والملل وليس إلى الإمتاع والإقناع.

كما أن الاستعارة بسحر جمالها حققت شرط التأثير والإقناع في المتلقى، فالدلالة قد تكون مقنعة ولكن إذا أليسها ثوب الجمال كان أكثر تأثيراً وإقناعاً.

والاستعارة الحجاجية تقوم بوظيفة إقناعية استدلالية، لكونها تمثل نوعاً من القياس، يقود المتلقى إلى القبول بالاستنتاج. كما أنها أكثر إقناعاً بسبب المزيج الذي تحدثه بين المستعار والمستعار له، فتقوم

بدورها في تغيير المقاييس يعتمد عليها المخاطب في تقويم السلوك والواقع، جاعلة بذلك توحد العناصر المتنمية إلى أنظمة مختلفة، أمراً مدركاً<sup>(6)</sup>

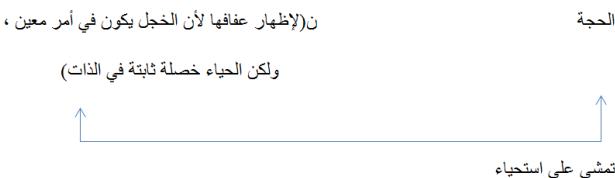
إن الدراسات التي عنيت بالاستعارة قسمان: قسم ذو طابع نceği - أدي - نceği بهتم بالتركيب الجمالي في الأساس، لأنها لتزويق الكلام وتحسينه. وعلى هذه الوظيفة الجمالية للاستعارة أغلب النقاد والبلاغيين المتقدمين<sup>(7)</sup>، وقسم ذو طابع حاججي - بلاغي بهتم بالاستعارة وغيرها من صور المحاجز بوصفها استراتيجية من إستراتيجيات الخطاب الحاججي لا باعتبار وظيفتها الجمالية فحسب وهذا النوع هو "الأكثر انتشاراً لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقهم التواصيلية والتخطابية"<sup>(8)</sup>

والنصوص القرآنية تزخر بالأنواع الاستعارية، زادها إقناعاً وأضفت عليها جمالاً، والاستعارة كما ذكرنا سلفاً ليست مجرد محسن بدعي أو زينة لفظية، بل هي مكون بنوي تداوily للمعنى، لها وظيفة مركبة يوصل بها الفكر بالنفس والعقل بالإحساس، فتتمتد إلى منطقة أعلى من الإبلاغ والإفهام والإثمار لتدخل ضمن حيز سياق التواصل الكلامي، الذي من أغراضه "إجراء تغيير في الأساق الاعتقادية والتقويمية والقصدية للناطقين ودفعهم إلى الانتهاء للعمل"<sup>(9)</sup>.

فالاستعارة لا تقبل بأن يسهم المتلقى في الدعوى التي يدعىها أو الفكرة فقط، بل تجعله يشاركه انفعاله وإحساسه، وتزخر قصص النساء في القرآن الكريم بالعديد من الاستعارات الحجاجية، ومن الاستعارات الموظفة لتحريك همة المتلقى للإقناع ما ورد في قوله تعالى: **﴿فَجَاهَهُمْ إِذَا هُمْ تَمْشِي عَلَى استحياءٍ قَالُوا إِنَّ أَبِي يَدْعُوكُمْ لِيَجْرِيَكُمْ أَجْرًا مَا سَقَيْتُ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصْصَ قَالَ لَا تَحْفَ نَجُوتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾** (القصص: 25)

في الآية القرآنية الكريمة مشهد تصويري يصور لنا المرأة العفيفة، وكل ذلك استدللنا عليه بقوله تعالى: **(تَمْشِي عَلَى استحياءٍ)،** فلو وقف المتلقى على كلمة (تمشي) لكان الحياة عائداً على القول (على استحياء قال)، ولو وقف على (تمشي على استحياء) لفهم أن الحياة عائد على المشية، ولاشك أن كلام المعنيين مراد، إشارة إلى أن الحياة من صفات المرأة ويجكم في فعلها وقولها<sup>(10)</sup>، فمعناها أنها كانت تمشي على استحياء وتكلمت على استحياء أيضاً والمشي عام يشمل المحب والذهاب لا عند المحب فقط وتنكير استحياء، للتفحيم، وبذلك استعارة الكلمة المناسبة للمقام وأضفى على التعبير جمالاً وروعة ورونقاً.

الاستعارة في الآية الكريمة، فالحججة في الآية الكريمة (تتشي على استحياء)، يجعل المتلقي يصور حياء وحشمة ابنتي شعيب بأن الحياة خصلة وصفة ثابتة فيهما وليس خجلا من أمر معين أو في زمن مؤقت. يمكن التمثيل كالتالي:



ومن الاستعارات الحجاجية التي وردت في سياق قصص النساء في القرآن الكريم قوله تعالى في خطاب أُم موسى: حيث ألقت به في اليم، وما أصاها من الخوف والفزع: ﴿وَأَصَبَّ فُؤَادَ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لِتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (القصص: 10) استعارة حجاجية لو لا أن ربطنا على قلبها، أي: لو لا أن صبرناها، على طريقة الاستعارة التمثيلية<sup>(11)</sup>، هنا يصور الله سبحانه وتعالى الصبر بربط الشيء المنفلت، حيث شبه الشيء المعقول بالشيء المحسوس لتوضيح الصورة أكثر للمتلقي حتى يدرك ويفهم معنى الرابط، لأن أولى عمليات الاستعارة عامة إدراك حال الأشياء، وهو ما يوصل إلى العملية الثانية المتمثلة في بناء تمثيلية ذهنية لهذا المدرك.

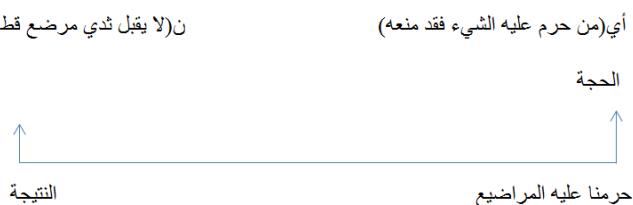
الحججة في الآية الكريمة "لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا"، يقصد منها لفت انتباه المتلقي للوقوف على مدلولها وكنهها، فلا يصح أحد تراكيب الآية هذه على حرفيته، لعببية الدلالة ولخرق مبادئ المحادة<sup>(12)</sup> أي: لو لا أن صبرناها وهذه الحجة مشحونة بصورة مجازية للتأثير في المقابل من أجل الوصول إلى النتيجة المرجوة منها أن وعد الله حق، لاشك فيه.



نتيجة لارتباط الاستعارة بمقامات تخطابية وتواصلية، فإنها ترتكز إلى المقومات الحاججية الأساسية كالمتكلم والمتلقي والمقام..الخ، ماله أثر جلي في بيان الاستعارة وفهمها وتأثيرها في المتكلمي فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ (القصص: 12)، فقد استعار سبحانه وتعالى التحرير، أي: أنه لا يؤتي بمرضة فيقبلها<sup>(13)</sup>، والذي يبين أن ماجاء في النظم القرآني فتأخذ بالعقول والقلوب معاً، فإن دلالته على أن الله سبحانه وتعالى، يختار رسولهم منذ طفولتهم، فالآلية هنا تجعل تحريم المراضع على موسى عليه السلام- في قصر فرعون عمل من أعمال الله تبارك وتعالى، وفي ذلك دلالة كبيرة على قدرته سبحانه وتعالى<sup>(14)</sup>.

وتظهر القيمة الحاججية للاستعارة في تحقيق المرسل هدفه الحاججي المتمثل في التأثير في المتكلمي. فهي تحمل المتكلمي على إعمال ذهنه في البحث عن المعنى غير المباشر، فغاية المستعير أن يعرف المخاطب على مراده، فضلاً عن طاقتها على نقل الدلالات بصورة حاججية وفنية، ونقل ما هو معنوي إلى شيء محسوس، "كما أنها تشكل آلية إدراكية فريدة في البحث عن مختلف العلاقات الكائنة، أو الروابط الممكنة بين اللغة والواقع"<sup>(15)</sup>.

فالحجحة في الآية الكريمة (حرمنا) استعارة حاججية لـ(منع الشيء) وهذا لإعمال وتحريك ذهن المتكلمي للبحث عن المعنى غير المباشر الكامن وراء المعنى المباشر أي لا يقبل ثدي مرضع غير أمه. يمكن توضيحه كالتالي:



ومن الاستعارات الحاججية الموظفة لتحريك ذهن المتكلمي للاقتناع نذكر امرأة أبي هلب، في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ، فِي جِيدِهَا حَبَلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ (المسد: 4-5)

وهي أم جليل استطاعت بسلطها، ومكرها، وخداعها تجاه رسول الله ﷺ أن تؤثر في زوجها، وتحعله يعادي ويحارب ابن أخيه. وقد نزلت في شأنها سورة، تلبي إلى يوم القيمة، لتكون عظة وعبرة للنساء، إذ

إِنَّمَا لَمْ تَعْمَلْ إِلَّا لِلشَّرِّ، قَالَ تَعَالَى بَعْدَ ذِكْرِ أُبَيِّ الْحَبَّابِ وَمَا سِينَالَهُ مِنِ الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ " (وَأَمْرَأَتُهُ حَمَالَةً  
الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَجَلٌ مِنْ مَسْدَدٍ) "، قَالُوا كَانَتْ تَأْخِذُ الشَّوْكَ، وَالسَّعْدَانَ، فَتَطَرَّحُ فِي طَرِيقِ رَسُولِ  
الله ﷺ، وَيُقَالُ لِلْمَشَاءِ بِالنَّمَاءِ، لِأَنَّمَا كَانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، يَحْمِلُ الْحَطَبَ بَيْنَهُمْ، وَيُورِثُ الشَّرَ (16)  
فَفِي الآيَةِ الْكَرِيمَةِ استعارة حجاجية، حَمَالَةُ الْحَطَبِ لِلمرأَةِ السَّوِءِ الْتِي لَا تَمْلِي، وَلَا تَكُلُّ فِي سَبِيلِ الصَّدِّ عنِ  
الْحَقِّ وَفِي هَذِهِ الآيَةِ تَأْنِيبُ لَهُذِهِ الْمَرْأَةِ عَلَى فَعْلَاهَا الشَّائِئِ، تَكْمِنُ حجاجيةِ الاستعارةِ فِي إِقْنَاعِ الْمُتَلَقِّيِّ فِي أَنَّ  
الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى صُورَ لَنَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ وَأَعْمَالُهَا وَجَسَدُهَا بِشَيْءٍ مَادِيٍّ وَهُوَ حَمَالَةُ الْحَطَبِ وَالَّتِي تُشَيرُ  
إِلَى فَكِيرِ الْمُتَلَقِّيِّ إِذَا اسْتَعْمَلَ حَمَالَةَ الْحَطَبِ لِإِشَارَةِ إِلَى صَفَةِ نَفْسِيَّةِ ذَمِيمَةٍ كَانَتْ تَتَمَيَّزُ بِهَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ، وَتَعُدُّ الاستعارةُ  
الْبُؤْرَةُ الْأَسَاسِيَّةُ فِي الْخَطَابِ الْحَاجَاجِيِّ وَأَهْمُّ إِسْتَرَاطِيجِيَّاتِهِ الْبَلَاغِيَّةِ، لِمَا تَمَتَّازُ مِنْ قُوَّةٍ إِيجَاجِيَّةٍ فِي تَقْرِيبِ  
الصُّورَةِ إِلَى فَكِيرِ الْمُتَلَقِّيِّ، وَبِيَانِ الْأَفْكَارِ وَالْمَعْانِي لِتَجْعَلُ الْمُتَلَقِّيِّ يَحْسُسُ بِالْمَعْنَى عَنْ قُرْبٍ، وَتَرْيِيهِ الْأَمْرِ الْمَعْنَوِيِّ  
مَحْسُوسًا مَلْمُوسًا.

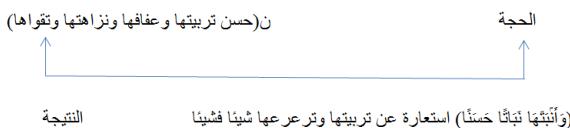
فَالْحَجَةُ فِي الآيَةِ الْكَرِيمَةِ " (حَمَالَةُ الْحَطَبِ) " استعارة لِمَرْأَةِ السَّوِءِ لِجَذْبِ اِنتِبَاهِ الْمُتَلَقِّيِّ مِنْ أَجْلِ الْوَصْلِ إِلَى  
الْتَّيْمِنَةِ الْمَرْجُوَةِ مِنْهَا وَهِيَ تَأْنِيبُ لَهُذِهِ الْمَرْأَةِ عَلَى فَعْلَاهَا الشَّائِئِ وَبِالْتَّالِيِّ إِقْنَاعُهُمْ بِالْفَكْرَةِ الْمَطْرُوحَةِ. كَالآتِي:



قالَ تَعَالَى: «فَقَبَلَهَا رَبُّهَا بَقِيُولٌ حَسَنٌ وَأَبْتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيَاً كُلُّمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَاً  
الْمُحَرَّابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرِيمُ أَنِّي لَهُذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ  
حِسَابٍ» (آل عمران: 37)

وَأَبْتَهَا رَبُّهَا فِي نِشَائِهَا بِالنَّبَاتِ الَّذِي يَنْمُو وَيَنْشَأُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْئٍ، وَالْقَوْلُ استعارةٌ عَنْ تَرْبِيَتِهَا (17)  
وَالْكَلَامُ استعارةٌ عَنْ تَرْبِيَتِهَا، فَالاستعارةُ تَكْسِبُ الْكَلَامَ قُوَّةَ حجاجِيَّةٍ، لِأَنَّمَا تَسَاعِدُ عَلَى إِثَارَةِ مشاعِرِ  
الْمُتَلَقِّيِّ وَتَدْفَعُهُ إِلَى الاقْتِنَاعِ بِالْمَطْرُوحِ (18)، إِذَا التَّعْبِيرُ الْقُرْآنِيُّ لَمْ يُوْظِفْ الْإِسْتَعَارَةَ لِتَزْيِينِ الْخَطَابِ  
الْقُرْآنِيِّ، وَلَا لِلْمُتَمَعَّهِ وَحْدَهُ إِنَّمَا كَانَ يَقْصِدُهَا تَوْجِيهُ الْمُسْلِمِ وَتَغْيِيرُ تَفْكِيرِهِ وَسُلُوكِهِ، وَذَلِكَ لِلدوْرِ الَّذِي  
تَلْعِبُهُ الْإِسْتَعَارَةُ " فِي تَحْقِيقِ الإِثَارَةِ وَفِي إِحْدَاثِ انْفَعَالِ مَعِينِ لَدِيِّ الْمُتَلَقِّيِّ بِفَضْلِهِ يَسْتَجِيبُ لِفَحْوى  
الْخَطَابِ وَيَتَهَيَّأُ لِقَبِيلِ نَتَائِجِهِ وَالتَّسْلِيمِ بِهِ " (19).

الحجاجية في الآية الكريمة "(وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا)" استعارة عن تربيتها وترعرعها شيئاً فشيئاً ذلك لجذب انتباه الملقيين ولتقريب الصورة إلى ذهانهم، وبالتالي إقناعهم. يمكن توضيحه كالتالي:



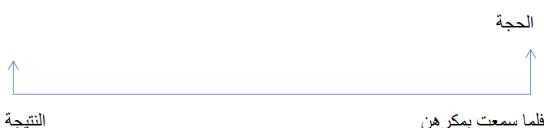
(وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) استعارة عن تربيتها وترعرعها شيئاً فشيئاً

جاءت الاستعارة الحجاجية في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمُكْرَهِنْ أَرْسَلَتْ لَهُنْ مُتَكَّأْ وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنْ سَكِينًا وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنْ فَلَمَّا رَأَيْهُنْ أَكْبَرَهُنْ وَقَطَّعُنْ أَيْدِيهِنْ وَقَلَنْ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (يوسف: 31)

امرأة العزيز أرسلت إليهن وتدعوهن إلى بيتها لحضور وليمة، وهيأت لهن الوسائل والفرش وقدمت لهن الفاكهة والطعام وأعطت كل واحدة منهن سكينا لقطع به وقالت ليوسف اخرج اليهـن، وهن مشغولات والسكاكين في أيديـن، فلم يشعـن إلا ويوسف يـر من بينـنـن فـلـما رـأـيـهـنـنـ عـجـبـنـ بـجـمـالـهـ وـحـسـنـ منـظـرـهـ منـ جـمـالـهـ وـدـهـشـنـ وـقطـعـنـ أـيـدـيـهـنـ لـفـرـطـ المـفـاجـئـةـ وـقـلـنـ ماـ هـذـاـ بـشـرـ ماـ هـوـ إـلـاـ مـلـكـ تـرـهـ اللهـ عنـ صـفـاتـ العـجزـ<sup>(20)</sup>، والنسـوةـ قدـ أـرـدـنـ منـ هـذـاـ القـولـ الـحـيـلـةـ وـالـمـكـرـ، بـعـدـ أـنـ بـلـغـهـنـ خـبـرـ حـسـنـ يـوـسـفـ، فـأـحـبـيـنـ أـنـ يـرـيـهـ، فـقـلـنـ ذـلـكـ لـأـهـنـ أـرـدـنـ إـغـضـابـ اـمـرـأـةـ الـعـزـيـزـ لـتـعـرـضـ عـلـيـهـنـ يـوـسـفـ، فـيـفـزـنـ بـمـشـاهـدـتـهـ<sup>(21)</sup>، حـجـاجـيـةـ الـاسـتـعـارـةـ تـكـمـنـ فـيـ لـفـظـةـ (ـمـكـرـ)ـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ الـخـفـاءـ، وـإـنـماـ سـمـيـ مـكـرـاـ، لـأـهـنـ أـخـفـيـهـ كـمـاـ يـخـفـيـ الـمـاـكـرـ، فـكـمـاـ أـنـ الـغـيـبـةـ تـذـكـرـ عـلـىـ سـبـيلـ الـخـفـيـةـ، أـيـ بـاغـتـيـاهـنـ لـهـاـ.

فالحجاجة في الآية الكريمة (المكر) استعارة حجاجية للغيبة، فإن قوة الحجاج في المفردات تبدو في الاستعمالات الاستعارية أقوى من توظيف نفس المفردة بالمعنى الحقيقي وهذا يحرك مشاعر الملقي وبالتالي يوصله إلى النتيجة المرجوة ألا وهي إقناع امرأة العزيز بعرضها يوسف عليه السلام - عليهـنـ فـيـرـيـنـ جـمـالـهـ. بالشكل التالي:

نـ(اقـنـاعـ اـمـرـأـةـ الـعـزـيـزـ بـأـنـ يـرـىـ النـسـوـةـ جـمـالـ يـوـسـفـ. عـلـيـهـ السـلـامـ)



خرج يوسف عليه السلام - على النسوة وهن منهملات في استعمال السكاكين ففوجئن به، وهرهن جماله الوضاء، فنسين السكاكين التي بأيديهن وتحركن بحركة لا إرادية، إذ فقدن السيطرة على أنفسهن، فآذين أنفسهن بجرح أيديهن، فهنا نجد استعارة حجاجية أخرى في قوله تعالى "وَقَطْعُنَ أَيْدِيهِنْ" ، حيث استعار كلمة القطع عن الجرح، فهذه الاستعارة - بما عليه من مبالغة - تجعل المقابل يتخيّل موقف اندهاش النسوة حين رأين يوسف، فقطع الأيدي دون شعور دليل على الدهشة والانبهار، والاستعارة هنا فيه من الدليل واللحجة ما يقنع ويشتت بأن يوسف في غاية الكمال والحسن والجمال، فالتخيل يذهب بالمتلقى مذاهب لاتعد ولا تحصى، لذلك فهو طريق واضح لإقناع المتلقين والتأثير فيهم. فاللحاج في قوله سبحانه وتعالى "وَقَطْعُنَ أَيْدِيهِنْ" أعطى معنى جديداً صدر فيه متلقيه، وكل من لا يشاطره اعتقاده<sup>(22)</sup>.

فاللحاجة في الآية الكريمة "قطعن" استعارة حجاجية عن الجرح، بحيث جأ سبحانه وتعالى إلى التلميح بدل التصرّح بلجذب انتباه المتلقى للبحث عن المعنى المقصود وهي الافتتان بجماله الأخاذ وبالتالي الإقناع بأنه جدير بالحب. من خلال مasicق تظهر الأهمية التي تتمتع بها الاستعارة في الخطاب ومدى أثرها وحجاجيتها في الكشف عن الدلالات وإبراز قيمتها الفنية في الإقناع. ويمكن تمثيل حجاجية هذه الاستعارة بالشكل الآتي:

ن(الافتتان لجماله الأخاذ، والإقناع بأنه جدير بالحب)



1

### النتائج:

- أكّد البحث ما للقصة من بناعة حجاجية، ترفع من القيمة الحجاجية البلاغية للنص الذي يسعى جاهداً إلى إثبات الإقناع في نفس المتلقى.
- أثبت البحث أنّ أسلوب القرآن الكريم في المحاجة لا تتجه إلى مجرد الإلزام والإفحام، بل تتجه في الكثير من الأحيان إلى الأخذ بأيديهم إلى الحق، وإرشاد المتلقين.
- أظهر البحث دور إستراتيجية الحجاجية للاستعارة في شحن الخطاب بطاقات حجاجية، ومن ثم استمالة المتلقى والتأثير فيهم.

- 4- وقد بين البحث بوضوح أنواع المتلقين، واختلاف طبقاتهم وأظهرت الإستراتيجيات التي يوماً إليها التعبير القرآني في التعامل مع مخاطبيه من مختلف مستوياتهم، وصولاً إلى إقناع المقابل والتأثير فيه، سعياً إلى تغيير البناء الاجتماعي وال النفسي للمجتمع الذي تعد المرأة جزءاً لا يتجزأ منه.
- 5- آثر النظم القرآني في مخاطبة المرأة توظيف إستراتيجية حجاجية بلاغية تراعي حال المتلقى، وتأتي الإستراتيجية الحجاجية للاستعارة ولاسيما في المقام الذي يتعلّق بالعلاقة الزوجية القائمة بين الزوجين.
- 6- أفرزت النماذج أن المرأة تميل إلى الأسلوب اللطيف في توجيهه دقة الحوار مع الطرف الآخر، مستخدمة الوسائل السليمة في مواجهة الضغوطات ومعايشة الأحداث، ولديها القدرة على المناورة في إيجاد الحلول، والإكثار من استخدام البنّ التوكيدية في الصياغة الخطابية.
- 7- تعدّ حجاجية الاستعارة مظهراً من مظاهر الحجاجية البلاغية التي تسهم عملية الاقناع والتأثير في المتلقى، إذ تتميز بالقدرة على الفعل في المتلقى لأنّها تزيد الكلام رونقاً وجمالاً وسحرًا.

## المصادر:

1. حامدة، ثقيافت، فضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني، رسالة ماجستير، جامعة مولود عماري تبرة ززو، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (2012).
2. بن طاهر، عيسى، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، (2008)، بيروت.
3. عبدالتواب، صلاح الدين، الصورة الأدبية في القرآن، ط1، دار سومار للطباعة، (1995)، القاهرة.
4. خليل، إبراهيم، الأسلوبية ونظرية النص، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (1997)، بيروت.
5. محمد عابي، عبدالسلام، حجاجية الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة العمدة، جامعة محمد بوضياف، (4)، (2018).
6. ابن رشيق، العمدة، تلقي وشرح صلاح الدين الهواري وهدى عودة، ط1، بيروت - لبنان - 1416/1996م.
7. الدريري، سامية، الحاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بيته وأساليبه عالم الحديث، ط1، (2008)، اربد، الأردن.
8. الصاوي، أحمد عبدالسيد، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلغيين دراسة تاريخية فنية، د.ط، منشأة المعرف، (1988) الإسكندرية.
9. العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، دار الحمدية للنشر، الدار البيضاء، ط1، (2006).
10. عبدالرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر المقلتي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (1998) المغرب.
11. عصفور، حابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط3، المركز الثقافي، (1993)، لبنان.
12. عباس، فضل حسن، القصص القرآني إنجازه وفتحاته، ط1، دار الفرقان، (1985)، عمان -الأردن.
13. ابن عاشور، محمد بن طاهر، تفسير التحرير والتبيير، الدار التونسية للنشر، (1984).
14. الرازي، الفخر أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن التميمي خطيب الرازي (الموتى 606 هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، ط3، (1420هـ)، بيروت.
15. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، (2004)، بيروت.
16. الصابوني، محمد علي، صفة النساير، ط4، م، دار القرآن الكريم، (1981) بيروت.
17. الأدراوي، العياش، الاستلزام الحواري في التداول المنساني، ط1، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، (2011)، الجزائر.
18. المشتري، محمود بن عمر، الكشف عن حقائق التتريل وعيون الأقوال في وجوه التأويل، تحقيق محمد عبدالسلام، ط3، ج2، دار الكتب العلمية، (2003)، بيروت، لبنان.

19. العاقد، أحمد، المعرفة والتواصل، ط، 1، دار أبي رقراق، (2006)، تونس.
20. الطبرى، لإمام أبي جعفر محمد بن جرير(ت103هـ)، جامع البيان عن تأویل آي القرآن، تج، محمود شاكر، ط، 1، دار إحياء التراث العربي، (1421هـ)، بيروت.
21. الألوسي، شهاب الدين السيد محمود(ت1270هـ)، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، دار إحياء التراث العربي، ط، 4، (1405هـ).
22. مرتاض، عبدالملک، مقدمة في نظرية البلاغة، متابعة لمفهوم البلاغة ووظيفتها، مجلة جذور، (2009) رجب 1430هـ / يوليو.
23. الدریدي، سامية، دراسات في الحجاج، قراءة لنصوص مختارة من الأدب العربي القديم، ط، 1، عالم الكتب الحديث، (2006)،الأردن.
24. الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، ط، 1، دار الفكر، دمشق، (1415هـ)، سوريا.
25. عشير، عبدالسلام، عندما نتواصل نغير، ط، 1، دار النشر، أفريقيا الشرقي، (2006م)، المغرب.
26. علي، سليمان، مباحث في إعجاز القرآن، ط، 1، دار المعرفة، 1986. مصر
27. الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ط، 12، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- بيروت، دار ابن كثیر دمشق- بيروت، 2014.
28. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين(ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي، ط، 2، تحقيق: محمد البردوني وإبراهيم أطفئيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.

### الموا امش:

- (1) ثقاباً، قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني، ص 110.
- (2) بن طاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص 253..
- (3) عبدالغواب، الصورة الأدبية في القرآن، ص 59.
- (4) خليل، الأسلوبية ونظرية النص، ص 98
- (5) ابن رشيق، العمدة، 1/ 431.
- (6) الدریدي، الحجاج في الشعر العربي القدم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بناته وأساليبه، ص 254-253.
- (7) الصاوي، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلغيين دراسة تاريخية فنية، 36-120.
- (8) العزاوى، اللغة والحجاج، ص 108
- (9) عبدالرحمن، اللسان والميزان أو التكثير العقلي، ص 312، (عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 332).
- (10) عباس، القصص القرآني إيجاؤه ونفحاته، ص 308.
- (11) الصابوني، صفوۃ التفاسیر، 2/ 872.
- (12) الأدراوي، الاستلزم الحواري في التداول اللسانی، ص 19.
- (13) الطبرى، جامع البيان عن تأویل آي القرآن، (533/19)، (الألوسي، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، 20/341).
- (14) علي، مباحث في إعجاز القرآن، ص 158.
- (15) العاقد، المعرفة والتواصل، ص 14.
- (16) الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 30/ 441.
- (17) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي، 4/ 65.
- (18) عبدالرحمن، اللسان والميزان أو التكثير العقلي، 312
- (19) الدریدي، دراسات في الحجاج، قراءة لنصوص مختارة من الأدب العربي القديم، ص 131
- (20) الصابوني، صفوۃ التفاسیر، 48/ 1
- (21) الزحيلي، التفسير المنير، ص 251
- (22) عشير، عندما نتواصل نغير، ص 121